

العوامل، الامام الحسين عليه السلام

[300] الحسن قال: كنا مع الحسين عليه السلام بنهر كربلاء، ونظر إلى شمر بن ذي الجوشن وكان أبرص، فقال: ا أكبر ا أكبر ا أكبر، صدق ا ورسوله، قال رسول ا صلى ا عليه وآله: كأني أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دم أهل بيتي. ثم قال: فغضب عمر بن سعد لعنه ا ثم قال لرجل عن يمينه: انزل ويحك إلى الحسين عليه السلام فأرحه، فنزل إليه خولي بن يزيد الاصبحي لعنه ا فاجتز رأسه. وقيل: بل جاء إليه شمر لعنه ا وسان بن أنس والحسين عليه السلام بآخر رمق يلوك لسانه من العطش، ويطلب الماء، فرفسه شمر لعنه ا برجله، وقال: يا بن أبي تراب ألسنت تزعم أن أباك على حوض النبي صلى ا عليه وآله يسقي من أحبه ؟ فاصبر حتى تأخذ الماء من يده، ثم قال لسان: اجتز رأسه قفاء، فقال سنان: وا لا أفعل فيكون جده محمد خصمي. فغضب شمر لعنه ا وجلس على صدر الحسين عليه السلام وقبض لحيته وهم بقتله، فضحك الحسين عليه السلام فقال له: أتقتلني ولا تعلم من أنا ؟ فقال: أعرفك حق المعرفة، امك فاطمة الزهراء، وأبوك علي المرتضى، وجدك محمد المصطفى، وخصمك العلي الاعلى، أقتلك ولا أبالي، فضربه بسيفه اثنتا عشرة ضربة، ثم جز رأسه صلوات ا وسلامه عليه، ولعن ا قاتله ومقاتله والسائرين إليه بجموعهم 1. وقال ابن شهر اشوب: روى أبو مخنف، عن الجلودي أنه كان صرع الحسين عليه السلام فجعل فرسه يحامي عنه، ويثب على الفارس فيخبطه عن سرجه، ويدوسه، حتى قتل الفرس أربعين رجلا، ثم تمرغ في دم الحسين عليه السلام وقصد نحو الخيمة وله سهيل عال ويضرب بيديه الارض 2. وقال السيد رضي ا عنه: فلما قتل صلوات ا عليه ارتفعت في السماء في ذلك الوقت غيرة شديدة سوداء مظلمة، فيها ريح حمراء، لا ترى فيها عين ولا أثر، حتى ظن القوم أن العذاب قد جاءهم، فلبثوا كذلك ساعة ثم انجلت عنهم. وروى هلال بن نافع قال: إني لواقف 3 مع أصحاب عمر بن سعد إذ صرخ

1 - البحار: 45 / 55، 2 - المناقب: 3 / 215

والبحار: 45 / 56، 3 - في المصدر: كنت واقفا.
